والدال على عدم كون كل مؤمن رأى النبي عم عدلاً ما اخرجه مسلم والترمذي من
امر معاوية سعداً ان يلعن علياً رضه كما مر في فضائل علي كرم الله وجهه وما ذكره صاحب
الاستيعاب من لعن بسر بن ارطاة على علي وشهادته بالزور على ام علي بقتل عثمان رضه
تقربا الى معاوية وابتغاء لمرضاته ويوجد في عبارة كثير من المحققين ما يدل على ما ذكرناه
فاما ذهبوا مذهبنا في حقيقة الصحابي وسيذكر واما قدحوا في كلية قولهم الصحابة كلهم عدول
قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة رضوان عليهم من المحاربات
والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ المذكور على السنة الثقات يدل بظاهره
على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد
والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات
ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي عم بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم
باصحاب رسول الله عم ذكروا لها محامل وتأويلات بها يليق وذهبوا الى انه محفوظون عما يوجب
التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما
المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من
الظلم على اهل بيت النبي عم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه
على الآراء ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه الجبال
وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى
ولعذاب الآخرة اشد وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم
بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا على ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار
الروافض يروون في ادعيتهم ويجرون في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية
طريقا الى الاقتصار في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا تضل الافهام
بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا
هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن
ان يجر الى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال وقد كشف لنا ذلك حين

اضطربت

اضطربت الاحوال واشرأبت الاهوال وحيث لا ملجأ ولا مجال والمشتكى الى الله عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال انتهى كلامه واقول عارضه بجيد حيدة وحيدا وحيد
جودة اي مال وعدل ينبغي ان يقرأ اللداد بالكسر مصدر المفاعلة من اللدد بمعنى شدة
الخصومة واما بفتح اللام فهو مستعمل بدون الالف بين الدالين في الثلاثي كما ذكر ورتي
الشيء زاد والتحامي التلقي والتجنب والاندية جمع شاذ للندي وهو المجلس وجمعه المشهور
النداء والمفتون من اصابته فتنة فذهب عقله والالجام من اللجام فارسي معرب
والاقتصار الاعتدال والسواء العدل وسواء الشيء وسطه ثم انت خبير بان مراده من
بعض الاصحاب الحائد عن طريق الحق هو معاوية وحزبه اذ من البين ان كلامه في محاربي
اهل البيت من الصحابة الذين لهم اسم ورسم بقرينة السابق على الكلام واللاحق عنه وهم
منحصرون في طائفتين اهل جمل واهل صفين كما لا يخفى على من تتبع السير ولا سبيل الى
الاول لان طلحة والزبير من العشرة المبشرة وعائشة من امهات المؤمنين ومثل هذه
العلامة كيف لا يتحاشى عن نسبتهم الى الجور والظلم وسائر ما ذكر من الصفات الذميمة في
عباراته السابقة ولا سيما قوله والمحققون من اصحابنا على ان حرب الجمل كانت فلتة من غير
قصد من الفريقين الخ منادية بذلك فبقي الثاني ولا يضاً ليس في ارباب الشوكة من الصحابة
اقرب الى الحيف من معاوية بن ابي سفيان اذ هو ليس من المهاجرين ولا الانصار قال
ثقات ارباب السير كان هو وابوه من مسلم الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم كان يكتب للنبي عم و
قيل لم يكتب له من الوحي شيئا وانما يكتب له الى الاطراف ونقل ابن خلكان في تاريخه حيث
يذكر احمد النسائي المحدث صاحب الصحيح الذي سنذكر حاله في التعليم مفصلا عن محمد بن
اسحق الاصبهاني انه قال سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد النسائي فارق مصر في آخر
عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي في فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج
راسا براس وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يدفعونه في حضنه
حتى اخرجوه من المسجد وداسوه وقال الحافظ ابو نعيم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك
الدوس وقال الدارقطني امتحن النسائي بدمشق فادرك الشهادة انتهى كلام ابن خلكان ملخصا
اقول وقد نقل ذلك كثير من المحققين كما لا يخفى على المحيط والخبير عارف بان كلامه هذا يدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)